صيغ القصر في سورة التوبة

(الدراسة التحليلية البلاغية)

بحث جامعي

قدمته الباحثة لاستيفاء أحد الشروط اللازمة للحصول على درجة

سرجانا (S-1) في كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

إعداد:

نعمة العلى

رقم التسجيل : ٠٠٣١٠٠٨٥

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

٢٠٠٥

وزارة الشؤون الدينية

الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير المشرف

بعد الإطلاع و إدخال بعض التعديلات اللازمة على البحث الـذى قدمته:

الطالبة : نعمة العلى

رقم التسجيل : ٠٠٣١٠٠٨٥

القسم : اللغة العربية و أدبها

موضوع البحث : صيغ القصر في سورة التوبة
(الدراسة التحليلية البلاغية)

قرر المشرف بأن هذا البحث الجامعي صالح للإمتحان.

مالانج، ٣١ أغوسطوس ٢٠٠٥

المشرف

الدكتور اندوس مرزوقي الحاج

رقم القيد: ١٥٠ ٢١٨ ٢٩٦

وزارة الشؤون الدينية

الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير لجنة المناقشة

أجريت المناقشة للبحث الجامعي الذي قدمته:

الطالبة : نعمة العلى

رقم التسجيل : ٠٠٣١٠٠٨٥

القسم : اللغة العربية و أدبها

موضوع البحث : صيغ القصر في سورة التوبة

(الدراسة التحليلية البلاغية)

وقررت اللجنة المناقشة بنجاحها واستحقاقها على درجة سرجانا في كلية العلوم الإنسانية و الثقافة في قسم اللغة العربية وآدبها الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج العام الدراسي ٢٠٠٥-٢٠٠٦.

١- الدكتوراندوس حمزاوي الحاج ( )

٢- الأستاذ رضوان، س.أغ، الماجستر ( )

٣- الدكتوراندوس مرزوقي الحاج ( )

تحريرا بمالانج، ٨ سبتمبير ٢٠٠٥

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الدكتوراندوس دمياطي احمدين الماجستر

رقم القيد: ١٥٠٢١٨٢٩

وزارة الشؤون الدينية

الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

استلمت الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج البحث الجامعي الذى كتبته:

الطالبة : نعمة العلى

رقم التسجيل :٠٠٣١٠٠٨٥

القسم : اللغة العربية و أدبها

موضوع البحث : صيغ القصر في سورة التوبة
(الدراسة التحليلية البلاغية)

لإتمام دراستها وللحصول على درجة سرجانا فى قسم اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠٠٥-٢٠٠٦

تحريرا بمالانج، في ديسمبير ٢٠٠٥

رئيس الجامعة

البروفيسور الدكتور الحاج إمام سوفرايوغو

رقم القيد: ١٥٠ ١٩٦ ٢٨٧

الشعار

إنه لقول فصل وما هو بالهزل
(الطريق:١٣-١٤)

الإهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى:

١. والدي المحبوبين، أمي (المرحومة) وأبي الكريم أطال الله عمره

٢. أخي الكبير و أخواتي

٣. جميع أساتذتي الأعزاء والكرماء، وخصوصا الأستاذ المشرف الدكتوراندوس مرزوقي الحاج

٤. جميع أصدقائي الأحباء

الكلمة الشكر و التقدير

الحمد لله رب العالمين و به نستعين على أمور الدنيا و الدين حتى نستطيع أن نعمل كل الأعمال بالسهولة و نستطيع أن نقضي هذا البحث. صلاة و سلاما دائمين متلازمين على حبيبنا نبينا محمد صلى الله عليه و سلم الذى أخرجنا من الظلمات إلى النور حتى كنا فى دين الإسلام.

و بعد فليس فى هذا البحث تمام وكمال إلا بمساعدة الاخرين, و لذلك أريد أن ألقي كلمة الشكر إلى الذين يساعدنني فى إتمام هذا البحث, فألقيها خصوصا إلى:

١. رئيس الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج بروفيسور دكتور الحاج إمام سوفرايوغو.
٢. عميد كلية العلوم الإنسانية و الثقافة دكتوراندوس دمياطي أحمادين الماجستير.
٣. رئيس قسم اللغة العربية و أدبها دكتوراندوس الحاج ولدانا ورغادياناتا الماجستير.
٤. الأستاذ المشرف الدكتوراندوس مرزوقي الحاج الذي يشرفنى علىهذا البحث.
٥. والدي المحبوبين أبي الحاج ألفا مفضل و أمي سري كو ستنة المرحومة المغفور لها اللذين يعطياني الدوافع حتى أستطيع أن أتم هذه الدراسة.

٦. أخي الكبير شفعى زم زمى و أخوتي الكبيرة سعيدة و ماهرة و دوي وأزي وبنت الأختي الكبيرة وفد نساء.

٧. جميع أساتذتي الأعزاء والكرماء

٨. جميع أصحابي الأحباء في سبيل الرشاد و في الفصل"أ و ب" الذين كانوا يساهمونني مساهمة إيجابية، و الذين لا أستطيع أن أذكرهم واحدا فواحدا.

و هذا كلمة مني فأرجو أن ينفع هذا البحث آمين. و أخيرا أقول شكرا جزيلا علىأن اهتمامكم فى قراءة هذا البحث و أرجو من سماحتكم أن تصحّحوا إذا كان فيه خطأ.

الباحثة

نعمة العلى

محتويات البحث

موضوع البحث ..... أ

تقريرالمشرف ..... ب

تقرير لجنة المناقشة ..... ج

تقرير رئيس الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج ..... د

الشعار ..... ه

الإهداء ..... و

كلمة الشكر و التقدير ..... ز

محتويات البحث ..... ط

الملخص البحث..... ل

الباب الأول : مقدمة ١

أ. خلفية البحث..... ١

ب. أسئلة البحث ٣

ج. حدود مجال البحث..... ٤

د. أهداف البحث ٤

د. أهمية البحث..... ٤

و. مناهج البحث..... ٥

ز. هيكال البحث..... ٧

الباب الثاني : البحث النظري ٩

١.مفهوم القصر ٩

أ.تعريف القصر..... ١٠

ب. طرق القصر ١٠
ج. تقسيم القصر ١٤
الباب الثالث: البيانات وتحليلها.....١٧
أ. لمحة عن السورة التوبة ١٧
ب. الآيات التي فيها كلام القصر ٢٠
ج.طرق القصر المستخدمة وفوائدهافي سورةالتوبة.....٢٣
الباب الرابع: مختتمة..... ٣٨
الخلاصة ٣٨
الإقتراحات ٤٣
المراجع
الملحقات

ملخص البحث

نعمة العلى ٠٠٣١٠٠٨٥، صيغ القصر في سورة التوبة (الدراسة التحليلية البلاغية). البحث الجامعي كلية العلوم الإنسانية والثقافة شعبة اللغة العربية وأدبها الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج تحت الإشراف الدكتور اندوس مرزوقي الحاج.

إختارت الباحثة البحث بالموضوع "صيغ القصر في سورة التوبة"، أولا، لأن هذا البحث لم يبحث قبله، والثاني أن هذا البحث أي القصر من علم المعاني، وهو من إحدى جمع الطرق لمعرفة إعجاز القرآن الكريم والوقوف على أسرار البلاغة والفصاحة، ولكن من الأسف كثير من المسلمين لا يعرفون حتى أن كثيرا منهم يقرؤونه بدون فهم ومعرفة، ويؤدي ذلك إلى سوء الفهم في آيات الله. واختارت سورة التوبة لأن فيها كثيرا من كلام القصر، وفي هذه السورة بيان القانون الإسلامي في معاملة المشركين وأهل الكتاب.

والذي يتركز في هذا البحث هو: الآيات التي فيها كلام القصر، أكثر طرق القصر المستخدمة فيها، وفوائد القصر قي سورة التوبة. وأما أهداف هذا البحث هي: لمعرفة الآيات التي فيها كلام القصر، ولمعرفة طرق القصر الأكثر استخداما في سورة التوبة، ولمعرفة فوائد كلام القصر الموجودة في سورة التوبة.

هذه الدراسة هي دراسة كيفية(kualitatif)، باستعمال المنهج الوصف (metode diskriptive) على سبيل التحليل المضموني(content analisis).

وأما نتائج هذا البحث هي:

١. الآيات التي تشتمل على القصر في سورة التوبة سبعة وعشرين أية، وهي:١٨، ٢٠، ٢٨، ٣١، ٣٢، ٣٧، ٤٥، ٥١، ٥٥، ٥٦، ٦٠، ٦٥، ٧٠، ٧٤، ٧٩، ٨٥، ٨٨، ٩١، ٩٣، ١٠١، ١٠٧، ١١٤، ١١٦، ١١٨، ١٢٠، ١٢١، ١٢٩.

٢. أكثر طرق القصر استخداما في سورة التوبة هي:النفي و الإستثناء، وهي ثلاثة عشرة جملة.

٣. أما الفوائد من القصر الموجودة فيها: التخصيص، الحصر، المبالغة، و التعريض.

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

إن لكل الناس دساتير وقوانين تحدد وتنظم حياتهم في هـــذه الدنيا كيلا يخطأوامسيرتهم فيها . مثل الإنجيل للمسيحين والتـــوراة لليهود والقرآن الكريم للمسلمين . ونحن من المسلمين يجب علينا أن نتخلق بخلق القرآن . إذن علينا أن نعرف ونفهم ما يتعلق بالقرآن .

القرآن الكريم هوكلام الله المعجز المنزل علـــى خـــاتم الأنبيـــاء والمرسلين بواسطة الأمين عليه السلام المكتوب في المصاحف المنقول إلينـــا بالتواتر المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس .[1]

وقال القطان :"أن القرآن هو معجزة الإسلام الخالدة التي لايزيدهـــا التقدم العلم إلا رسوخا في الإعجاز.[2]

أنزل الله تعالى القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم دليلا على صدقه وهدى للناس. وله مزايا كثيرة منها :

١. جمال أسلوبه وروعته.

٢. سهولة فهمه لمن عرف لغته.[3]

ولذلك يتضمن الله تعالى بدوام حفظ القرآن إلى الأبد ،فقـــال الله تعالى:"انَا نَحْنُ نَزَّلْنَاالذِكْرَ وَإِنَّالَهُ لَحَافِظُوْنَ"(الحجر:٩).فتكون من معجزات

---

[1] علي الصابوني،التبيان في علوم القرآن،(بيروت:عالم الكتب ،لبنان،١٩٨٥)ص ٨

[2] مناع القطان ،مباحث في علومالقرآن،(دون طبعة وسنة)،ص٩

[3] محمد قريش شهاب،Membumikan Al-qur'an،(با ندونج،ميزان،١٩٩٣) ص ٧٥

ومن المعروف أن القرآن الكريم معجزة ببلاغته من المعاني والبيان والبديع والأساليب الجديدة والعجائب والفصاحة المطلقة حتى عجزت قريش –أفصح العرب– أن يأتوا بمثله (القرآن) وأمعن العرب كلهم أنهم ما سمعوا كلامامثله. والبلاغة لغة هي الوصول والإنتهاء. واصطلاحا هي وصف الكلام والمتكلم. فبلاغة الكلام هي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته ،وأما بلاغة المتكلم هي ملكة فى النفس يقدر بها صاحبها على تأليف كلام بليغ. [٤]

لعلم البلاغة ثلاثة عناصر هي علم المعاني، علم البيان وعلم البديع. فعلم المعاني هو أصول وقواعد يعرف بها أحوال الكلام العرب التى يكون بها مطابقا لمقتضى الحال بحيث يكون وقف الغرض الذى سيق له.[٥] وعلم البيان هو يعرف به إيراد المعنى الواحد المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال.[٦] وعلم البديع هو علم يعرف به الوجوه المزايا التى تزيد الكلام حسنا وطلاوة وتكون بهاء وورونقا بعد مطابقته لمقتضىالحال.[٧]

ومن عناصرالبلاغة الثلاثة، اختارت الباحثة إحدى عناصره وهي علم المعاني، ليكون البحث بحثا عميقا فيه. ومن المعروف أن علم المعاني عنصر من عناصر البلاغة ، وله عناصر كثيرة منها "القصر " . وقال الهاشمى: القصر هو الحبس ، واصطلاحا هو تخصيص شيئ بشيئ بطريق مخصوص او إثبات الحكم لما يذكر في الكلام ونفيه عما عداه .

---

[٤] ششيخ الهاشمي،جواهرالبلاغة فى المعان والبيان والبديع(اندونيسيا :دار إحياء الكتبالعلمية:١٩٦٠)ص ٣١-٣٤

[٥] نفس المراجع

[٦] احمد الدمنهرى،جوهر المكنون،(سورابايا : الهداية) ص ١٣٢ - ١٣٣

[٧] الهاشمى ،المرجع السابق

وكانت في آيات القرآن كلمات القصر، ولكن من الأسف كثير من المسلمين لا يعرفون القصر في القرآن الكريم حتى أن كثيرا منهم يقرؤونه بعدم معرفتها ويؤدي ذلك الى سوء الفهم في آيات الله .

هذا هو الذى تدعو الباحثة لإختيار علم المعاني موضوعا فى بحثها الجامعي. وتحدد الباحثة بحثها في سورة التوبة ، وهي من أواخر مانزل على رسول الله ص. م، فقد روي البخارى عن الباء بن عازب "أن أخر سورة نزلت سورة براءة" [٨]، وفيها هدفان أساسيان هما: أولا، بيان القانون الإسلامي فى معاملة المشركين وأهل الكتاب . ثانيا، اظهار ما كانت عليه النفوس حينما استنفرهم الرسول لغزو الروم [٩]. لذلك اعتنت الباحثة بدراسة وصفية بلاغية عن معاني صيغ القصر في سورة التوبة .

ب . أسئلة البحث

أ . ماالآيات التى فيها كلام القصر في سورة التوبة ؟

ب. ماأكثرطرق القصر استخداما في سورة التوبة ؟

ت . ما فوائد كلام القصر في سورة التوبة ؟

ج . حدود مجال البحث

أن الباحثة تحدد هذاالبحث لكى لا يطول البحث، حددت الباحثة هذا البحث الجامعي فى الأيات التى فيها كلام القصر باعتبارطرقه وفوائده الموجودة في سورة التوبة .

---

[٨] البخارى ٢٢٧\١٨

[٩] علي الصابوني،صفوة التفاسير، بيروت – لبنان، ص٥٧١

د . أهداف البحث

بعد ما عرضت الباحثة أسئلة البحث وتحديده وضعت أهداف بحثها كما يلى:

أ . لمعرفة الأيات التى فيها كلام القصر في سورة التوبة

ب. لمعرفة أكثرطرق القصر استخداما في سورة التوبة

ج . لمعرفة فوائد كلام القصر الموجودة في سورة التوبة

هـ . أهمية البحث

أرادت الباحثة لهذا البحث أن تعطي المنافع لنفسها خاصة وللقارئين عامة. وأما فوائد هذا البحث كمايلى :

أ . للباحثة أن تكون لها معرفة عميقة في استعمال اللغة العربية للعلوم الإسلامية وعلوم القرآن الكريم وخاصة مايتعلق بعلم المعاني عن القصر.

ب. للقارئين ، لمساعدتهم في فهم القرآن والتعمق فيه وبالخصوص في فهم المعاني عن القصر.

ج . للجامعة ، ليكون هذا البحث الجامعى مرجعا من المراجع والمعلومات في شعبة اللغة والأدب ولتكثير الدراسات والبحوث التى تتعلق العلوم الإسلامية.

و . مناهج البحث

١ . منهج البحث

منهج البحث هو مجموع من القوانين والتشريعات التي تتبع للوصول إلى هدف معلوم .[١٠] وذكر عثمان أنواع المناهج البحث إلى المنهج الإستنباطي ، المنهج الإستقرائي ، المنهج الوصفي ، المنهج التاريخي ، المنهج الوثائقي. وتستخدم الباحثة في هذا البحث المنهج الوصفي .

المنهج الوصفي هو البحث الذي يعتمد على دراسة الواقع والظاهر كما يوجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا كميا.[١١]

ويقال أيضا هو البحوث التي تقدم وصفا للظواهر والحادث موضع البحث دون أن تسعي لتفسير الحادث والظواهر أو تحليلها والخروج بنظريات وقوانين بقصد التعميم والتنبؤ.[١٢]

ولإجراء هذا المنهج استخدمت الباحثة دراسة مكتبية (Library Reseach) وهي المحاولة لجمع البيانات بإعانة المواد الموجودة في المكتبة، كالكتب والمجلات وقصص التاريخ والوثائق وغيرذالك.[١٣]

والباحثة تستخدم دراسة وصفية تحليلية في تحليل البيانات عن طريق التحليل المضموني (Content Anslisis) او بحث البيانات الأساسية التي

---

[١٠] عبد الرحمن عثمان، مناهج البحث وطريقة الكتابة أوالرسائل الجامعية ،(دار الجامعة- الخرتوم، ١٩٩٥)ص ٤٣

[١١] عبيدات، البحث العلمي المفهومة : (دار الفكر ، عمان، دون سنة) ص ١٨٧

[١٢] عبد الرحمن عثمان، المرجع السابق، ص ٦٣

[١٣] مترجم من، Kartono Kartini ,Pengantar Metodologi Riset Sosial,(bandung bandar Maju:1996) hal 33

من تعاريفها، هو كل منهج يستخدم ليستخرج منه الخلاصة بطريقة المحاولة لا يجاد خصوصية البيانات. [14]

وهذا المنهج صالح بمشكلات هذا البحث وأهدافه، ويكون هذا البحث وصف القصر في سورة التوبة وتحليلها.

٢ . بيانات البحث

بيانات البحث في هذا البحث هي الآيات اوالجملة التي تشتمل على القصر من سورة التوبة.

٣ . مصادرالبيانات

مصادر البيانات في هذا البحث تستخدم الباحثة عددا من مصادر البيانات الرئيسية والبيانات الثانوية في بحثه. المصدرالرئيسي هو القرآن الكريم، اماالمصدرالثانوي هوالكتب البلاغية والتفاسير والمعاجم والكتب اللغوية التى تتعلق بهذا البحث.

٤ . إجراء البيانات

إجراء جمع البيانات في هذا البحث بتخطيط الخطوات للحصول على النتائج الموجودة. وهي كما يلي:

أ. قراءة سورة التوبة

ب. استخراج الأيات القصر من سورة التوبة

ج. وصف القصر من حيث ادواتها ومواضعها وفوائدها او اغراضها

د. الإستنتاج

---

[14] مترجم من، Lexy J Moleong,Metodologi Penelitian Kualitatif,(Bandung:Remaja Rosda Karya)

٦. طريقة تحليل البيانات

الطرق لتحليل البيانات هي التحليل الوصفي ، ولإجراء هذا التحليل كما يلي :

أ. تصنيف القصر

ب. البحث في ادوات القصر ومواضعها وفوائدها او اغراضها

٧. تصحيح تحليل البيانات

أ. استمرارت الباحثة ومداومتها على تفتيش البيانات

ب.مراجعة وتكرار قراءة آيات القصر للتعمق في معانيهاوتفسيرها اعتمادا علىكتب التفاسيرالمناسبة

ج. إقامة المناقشة مع الأخوة والأساتيذ وغيره

د. إستخلاص ما فيها من المعاني عن طريق ملاحظة الاحوال والقرائن وسياق الآيات التي تعين على المعنى أو أغراضها أو فوائدها

هـ.إجراء المقارنة مع أراء أخرى من العلماء

ز. هيكل البحث

لإعطاء صورة العامة عما يتضمن في هذا البحث الجامعي تحت العنوان: صيغ القصر في سورة التوبة (دراسة تحليلية وصفية بلاغية).فإن الباحثة ستشرحه شرحا كافيا لكي يكون القارءون عارفين عن ترتيب هذا البحث الجامعي. فلهذا قسمته الباحثة على اربعة ابواب .

الباب الأول: مقدمة البحث وتشمل على: خلفية البحث، تتكلم فيها الباحثة عن أسباب إختيار الموضوع ووضع العنوان

المتربط بموضوع البحث. وأسئلة البحث وضعتها الباحثة لمعرفة المسائل التي ستبينها الباحثة في تحليلها. وحـــدود مجال البحث، تحددت الباحثة بحثها في المسائل التي ستبين بعدها . واهداف البحث التي تريد أن تصـــل إليـــها . وأهمية البحث . ومناهج البحث، هي طريقـــة البحـــث المستخدمة في تحليل الحقائق الموجودة في هذا البحـــث. وهيكل البحث ، قدمت الباحثة بعد منـــهج البحـــث ليكون البحث منظما و مرتبا من الأول حتى الأخـــير في هذا البحث

الباب الثاني : ستبين الباحثة نظرية البحث ،لتكون أساسا لها في إجـــراء بحثهاوتحليل البيانات.

الباب الثالث: تتكلم الباحثة عن بيانات البحث وتحليله .

الباب الرابع : تتكلم الباحثة فيها التلخيصات والإقتراحات لتكمال البحث.

الباب الثاني
البحث النظري

أ . مفهوم القصر

البلاغة من العلوم العربية التي يطرأ عليها تطور يذكر منذ أستقرت بشكل نهائ على يد ابى يعقوب السكاكي في أوائل القرن السابع الهجري .

وعرف الهاشمى انها علم بأصول تعرف بها دقائق العربية وأسرارها وتكشف به وجوه الإعجاز في نظر القرأن العظيم . وقال عبد الله بن محمد بن جمل المعروف بالباحث : البلاغة الفهم والإفهام ، وكشف المعاني بالكلام ومعرفة الإعرب ، والإتساع في اللفظ ، والسداد في النظم ، والمعرفة بالقصد ، والبيان في الأداء ، وصواب الإشارة ، وإيضاح الدلالة ، والمعرفة بالقول والإقتفاء بالإختصار عن الإكثار وإمضاء العزم على حكومة الإختيار .[1] ولقد انقسمت البلغاء علوم البلاغة الى ثلاثة علوم ،[2] وهي :

١) علم المعاني، وهو أصول وقواعد تعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون مطابقا لمقتض الحال بحيث يكون وفق الغرض الذي سيق له ، وغرض الختراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد .

٢) علم البيان ، وهو أصول وقواعد تعرف بها إيراد المعني الواحد بطريق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة العقلية على نفس ذلك المعني ، وغرضه الإختراز عن التعقيد المعنوي .

---

[1] الدكتر بدوي طبانة، معجم بلاغة العربية ، (الرياض:دارالعلوم ،١٩٨٢) ١ ص ١٠١

[2] احمد الدمنهري ، جوهرالمكنون ،(الهداية ،سورابايا) ص٢

٣) علم البديع ، وهو علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة وتكسوه بهاء ودونقا بعد مطابقته لمقتضى الحال ز وغرضه معرفة وجوه تحسين الكلام العربي .

وفي هذا البحث تبحث الباحثة علم المعاني خاصة في القصر . والقصر للغة الحبس ،[٣] ومنه قوله تعالى " حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الخِيَامِ " (الرحمن : ٧٢) أي محبوسات فيها ومقصورات على أزواجهن لا ينظرن إلى رجال غيرهم .[٤]

واصطلاحا ، هو تخصيص شيئ بشيئ بطريق مخصوص .[٥] ويقال أيضا إثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه ، والشيئ الأول هو المقصور ، والثاني هو المقصور عليه .

ب . طرق القصر

كان للقصر طرق كثيرة، وقال السيوطى انها اربعة عشر طريقا ،[٦]وهي:

١. النفي والإستثناء، سواء كان النفي بلا، او ما، والإستثناء بإلا، اوغير.
نحو: " لا إله إلا الله "(الصافات:٣٥)، "وما من إله إلا الله " (آل عمرن:١٢٩)، " ما قلت لهم إلا ما أمرتني "(المائدة:١١٧).

٢ . إنما ، الجمهور على انها للقصر فقيل بالمنطوق ، وقيل بالمفهوم . نحو:"إنما حرم عليكم الميتة"(البقرة:١٧٣) بالنصب ، فإن معناه ما حرم عليكم إلا

---

[٣] ابي حسين احمد الرازى ، كتاب مجمل اللغة ، (دار الفكر- لبنان) ص ٣١٨

[٤] الهاشمي ، جوهرالبلاغة، (الهداية – سوربايا : ١٩٦) ص ١٧٩

[٥] انعام فوال ، المعجم المفصل في علوم البلاغة (دار الكتب – بيروت لبنان) ص ٦٢١

[٦] جلال الدين السيوطى، الإتقان في علوم القرآن، (بيروت،لبنان ١٩٩٧) ص ١٠٧

الميتة، لأنه مطابق في المعني لقراءة الرفع ، فإنما للقصر ، فكـــذا قـــراءة النصب ، والأصل إستواء معني القراءتين .

٣ . أنما ، بالفتح ، عداها من طرق القصر .[٧] فقال : في قوله تعالى ،"قل إنما يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد "(الأنبياء:١٠٨). إنما لقصر الحكم علـــى شيئ ، أوالقصر الشيئ على الحكم. وفائدة اجتماعهما الدلالة علـــى أن الوحي إلىالرسول ص م مقصور على إستئثار الله بالوحدانية .[٨]

٤ . العطف بلا او بل او لكن ، فإن كان العطف بلا كان المقصـــور عليـــه مقابلا لما بعدها ، وإن كان العطف ببل او لكن كان المقصور عليه مـــا بعدهما .[٩] نحو:"الأرض متحركة لا ثابتة "،"مالأرض ثابتة بل متحركـــة "،"مالأرض ثابتة لكن متحركة ".

٥ . تقديم المعمول ، يكون المقصور عليه المتقدم .[١٠] نحو،"إياك نعبد وإيـــاك نستعين "(الفاتحة:٤).

٦ . ضميرالفصل ، نحو :" فالله هو الولي "، أي لاغيره .

٧ . تقديم المسند إليه ، على ما قال الشيخ عبد القاهر: قد يقدم مسند إليـــه ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي والحاصل على رأيه أن له أحوالا:[١١]

أحدها : أن يكون المسند إليـــه معرفـــة والمســـند مثبتـــا، فســـيأتى للتخصيص. نحو "أنا قمت ".

---

[٧] الزمخشرى ، الكشاف ،(دارالفكر ، بيروت) ٣ ص ١٠٦

[٨] نفس المرجع

[٩] علي احارم ومصطفي امين ، البلاغة الواضحة ، ص ٢١٧

[١٠] نفس المرجع

[١١] جلال الدين السيوطى ،المرجع السابق ، ص ١٣٨

ثانيها : أن يكون مسند منفيا . نحو "أنا لا تكـــذب "، وقـــد يفيـــد للتخصيص، ومنه "فهم لا يتساءلون".

ثالثها : أن يكون مسند إليه نكرة مثبتا .نحو "رجل جاءني".

رابعها : أن يلي المسند إليه حرف النفي . نحو " ما أنا قلت هـــذا" أي لا أقله مع أن غيري قاله ومنه " وما أنت علينا بعزيـــز "، أي العزيز علينا رهطك لا أنت.

٨ . تقديم المسند، ذكر ابن الأثير وابن النفيس وغيرهما أن تقديم الخبر علـــى المبتدأ يفيد الإختصاص، فقد صرح السكاكي وغيره بأن تقديم ما رتبته التأخير يفيده ، نحو " تميمي أنا "[١٢].

٩ . ذكر مسند إليه ، ذكر السكاكي أنه قد ذكر ليفيد التخصيص . وتعقب صاحب الإيضاح . وصرح زمخشري :بأنه أفاد الإختصاص في قولـــه ،"الله يبسط الرزق"(الرعد:٢٦)[١٣]، ويحتمل أنه أراد أن تقديمه أفـــاده ،فيكون من أمثلة الطريق السابع .

١٠. تعريف الجزءتين ، ذكر إمام فخرالدين في نهاية الإعجاز ، أنه يفيـــد الحصرحقيقة أو مبالغة ، نحو " المنطلق زيد "،وفي القرآن " الحمد لله " قال الزملكاني في أسرار التتريل إنه يفيد الحصر .

١١. نحو " جاء زيد نفسه "، نقل بعض شراح التلخيص عن بعضهم أنـــه يفيد الحصر .

١٢. نحو " إن زيدا لقائم "، نقله المذكور أيضا.

---

[١٢] نفس المرجع ،ص ١٣٩

[١٣] نفس المرج

١٣. نحو " قائم "في جواب " زيد إما قائم أو قاعد "، ذكره الطيبي في شرح التبيان.[١٥]

١٤. قلب بعض حروف الكلمة ، فإنه يفيد الحصر . على ما نقله في الكشاف في قوله " والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها "، قلب بتقديم اللام على العين ، فوزنه "فَلَعُوت" ففيه مبالغات التسمية بالمصدر ، والبناء بناء مبالغة والقلب ، وهو للإختصاص إذا لا يطلق على غير الشيطان.[١٦]

والمشهور من الطرف السابقة أربعة [١٧]، وهي :

١) يكون القصر بالنفي والإستثناء ، والمقصور عليه هو ما بعد إلا (أداة الإستثناء). نحو " ما شوقي إلا شاعر أو ماشاعر إلا شوقي ".

٢) يكون القصر بإنما ، المقصورعليه وهو المؤخر دائما. نحو " إنما يخشى الله من عباده العلماء ".

٣) يكون القصر بالعطف بلا – وبل – ولكن . والمقصور عليه – إذا كانت الطريقة العطف بـ"لا" المقابل لما بعدها، وإذا كانت الطريقة "بل ، لكن" كان ما بعدهما[١٨]. نحو "الأرض متحركة لا ثابتة"، ما الأرض ثابتة لكن متحركة".

٤) يكون القصر بتقديم ما حقه التأخير ، والمقصور عليه هو المقدم . نحو "على الله توكلنا ".

---

[١٥] نفس الرجع، ص ١٤٠

[١٦] نفس المرجع، ص ١٤٠

[١٧] احمد الهاشمي ، المرجع السابقة ، ص ١٨٠

[١٨] عبدالفتاح لا شين ، المعاني في ضوء أساليب القرآن (القاهرة : دارالمعارف) ص ٢٧١

يكون القصر بـــ"إنما" مزية على العطف لأنها تفيد الإثبـــات للشـــيء وتفيد النفي عن غير دفعة واحدة. وللعطف بـــ"لا، بل، لكـــــن" تفيـــده الإثبات، والنفي، وعكسه.

٣ . تقسيم القصر

٣,١. تقسيم القصر باعتبار الحقيقة والواقع إلى قسمين ، هما :

ا . قصر حقيقي ، هو مااختص المقصور بالمقصورعليه بحسب الحقيقـــة والواقع بألا يتعداه الى غيره أصلا.[١٩]

نحو: "لا إله إلا الله"، أي لاغيره.

"إنما الإله واحد"، وهو واقع بين المسند والمسند إليه،

ب. قصر إضافي ، هو ما كان الإختصاص فيه بحســـب الإضافـــة إلى شيء معين.[٢٠]

نحو:" ما خليل إلا مسافر "، تقصد قصر الســـفر عليـــه بالنســـبة لشخص غيره.

" إنما الله إله واحد".

ومن القصر الحقيقي نوع آخر يسمى بـــ"القصر الحقيقي الإدعـــائ"، وهذا يكون على سبيل المبالغة يفرض أن ما عداها المقصور عليه لا يعتد منه.

المثال: إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا

والمقصور هو الأمم، والمقصور عليه هو الأخلاق.

---

[١٩] على الجارم و مصطفى امين ،المرجع السابق ، ص ٢١٩

[٢٠] نفس المرجع

٣,٢. تقسيم القصر باعتبار طرفيه

لكل قصر طرفان ، وهما مقصور ومقصور عليه . وينقسم القصر باعتبار طرفيه إلى قسمين، سواء أكان القصر حقيقيا ام إضافيا :

أ . قصر صفة على موصوف ، هو أن تحبس الصفة على موصوفها وتختص به ، فلا يتصف بها غيره.[٢١]

المثال : من الحقيقي " لا رازق إلا الله "

: من الإضافي " لا زعيم إلا سعد "

ب . قصر موصوف على صفة ، هو أن يحبس الموصوف على الصفة ويختص بها دون غيرها ، وقد يشارك غيره فيها.[٢٢]

المثال : من الحقيقي " ما الله إلا خالق كل شيء "، أي لا صفة له إلا غيرها . لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء حتي يمكن إثبات شيئ منها ونفي ما عداها بالكلية ، وعلى عدم تعذرها يبعد أن تكون للذات صفة واحدة ليس لها غيرها.[٢٣]

المثال : من الإضافي " وما محمد إلا رسول "أي أنه مقصور على الرسالة ، لا يتعداها إلى التبري من الموت الذي هو من شأن الإله.[٢٤]

---

[٢١] امد الهاشمي ، المرجع السابقة ،ص ١٨٥

[٢٢] جلال الدين السيوطى ، المرجع السابقة ، ص ١٣٤

[٢٣] نفس المرجع

[٢٤] احمد الهاشمي ، المرجع السابقة ، ص ١٨٥

٣،٣. ينقسم القصر الإضافي بنوعه السابقين على حسب المخاطب إلى ثلاثة اقسام ، وهي :

أ . قصر إفراد . إذا اعتقد المخاطب الشركة في الحكم بين المقصور عليه وغيره.[٢٥]

نحو :" إنما الله إله واحد " ، خوطب به من يعتقد إشتراك الله والأصنام في الألوهية.[٢٦]

ب . قصر قلب ، إذا اعتقد المخاطب عكس الحكم الذي تثبته بالقصر .

نحو :" ما سافر إلا على "، رد على من اعتقد أنالمسافر خليل لا علي ، فقد قلبت وعكست عليه اعتقاده.[٢٧]

ج . قصر تعيين ، يخاطب به من يساوى عنده الأمران . فلم يحكم بإثبات الصفة لواحد بعينه ، ولا لواحد بإحدى الصفتين بعينها او كان المخاطب يتردد في الحكم.[٢٨]

نحو :"الأرض متحركة لا ثابتة "، رد على من شك وتردد في ذلك الحكم.

. والمعلوم كان القصر يقع بين المبتدأ والخبر ، بين الفعل والفاعل ، بين الفاعل والمفعول وبين المعمول المتعلقات.

---

[٢٥] انعام فوال ، المرجع السابقة ص ٦٢٢

[٢٦] جلال الدين السيوطى ، المرجع السابقة ، ص ١٣٥

[٢٧] احمد الهاشمي ، المرجع السابقة ، ص ١٨٦

[٢٨] نفس المرجع

الباب الثالث

عرض البيانات وتحليلها

تعطى الباحثة البيانات وتحليلها التي تحتوى على لمحة إلى اللمحة سورة التوبة ، والثاني الآيات التي فيها كلام القصر ، والثالث أكثرطرق القصر إستخداما وفوائد كلام القصر في سورة التوبة.

أ. لمحة عن سورة التوبة

هذه السورة الكريمة من السورة المدينة ، وهي مائة وتسع وعشرون اية، واربعة آلاف وثمان وسبعون كلمة ، وعشرة آلاف واربع مائة وثمان وثمانون حرفا.[٢٩] تسمى هذه السورة بأسماء عديدة أوصلها بعض المفسرين إلى اربعة عشر اسما، قال العلامة الزمخشري : لهذه السورة عدة أسماء :(براءة ، والتوبة ، والمقشقشة ، والمبعثرة ، والمشردة ، والمخزية ، والفاضحة ، والمثيرة ، والحافرة ، والمنكلة ، والمدمدمة ، وسورة العذاب). قال : لأن فيها التوبة على المؤمنين ، وهي تقتقش من النفاق أي تبرئ منه ، وتبعثر عن أسرار المنافقين ، وتبحث عنها وتثيرها وتحفرعنها ، وتفضحهم وتنكل بهم ، وتشردهم ، وتخزيهم ، ودمدم عليهم .[٣٠]

هذه السورة تعني بجانب التشريع، وهي من أواخر ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد روي بخاري عن براء بن عازب أن أخر السورة نزلت هي سورة البراءة . وروي الحافظ بن كثير : أن هذه السورة

---

[٢٩] ابي حفص عمر ، اللباب في علوم القرآن (دارالعلمية -بيروت -لبنان: ١٩٩٨) ١٠ ص ٣٠١

[٣٠] الزمخشري ، الكشاف في حقائق التنزيل وعيونالأقاويل في وجوه التأويل (دارالفكر – لبنان) ٢ ص ٢٤١

أول نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند مرجعه عن غزوة تبوك، وبعث ابو بكر الصديق أميرا على الحج تلك السنة ليقيم للناس مناسكهم ، فلما قفل أتبعه بعلي بن ابي طالب ليكون مبلغا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فيها من الأحكام.[٣١] نزلت في السنة التاسعة من الهجرة،وهي السنة التي خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لغزو الروم ، واشتهرت بين غزوات النبوة بـ"غزوة تبوك ".

ومن أسباب نزول هذه السورة كما روي أن جماعة من رؤساء قريش أسروا يوم بدر ، وفيهم " العباس بن عبد المطالب " فأقبل عليهم نفر من أصحاب الرسول الله صلى الله عليه وسلم فعيروهم بالشرك ، وجعل علي بن ابي طالب يوبخ العباس بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطيعة الرحم ،فقال العباس : ما لكم تذكرون مساوئنا وتكتمون محاسننا ؟ فقال : وهل لكم من محاسن ؟ فقال : نعم ،إنا لنعمر المسجد الحرام، ونحجب الكعبة ، ونسقي الحجيج، ونفك العاني – الأسير – فنزلت هذه الأية " ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر ... ".[٣٢]

لهذه السورة الكريمة هدفان أساسيان ، هما :

أولا : بيان القانون الإسلامي في معاملة المشركين ، وأهل الكتاب .

ثانيا : إظهار ماكانت عليه النفوس حينما استنفرهم الرسول لغزو الروم .[٣٣]

بالنسبة للهدف الأول فقد عرضت السورة إلى عهود المشركين فوضعت لها حدا، ومنعت حج المشركين لبيت الله الحرام ، وقطعت الولاية

---

[٣١] علي الصابوني ، مختصر تفسير ابن كثير (دارالعلم – السورية) ٣ ص ١٣٣

[٣٢] محمد على الصابوني ، صفوة التفاسير (دارالفكر – بيروت – لبنان ١٩٨٥) ص ٥٢٠

[٣٣] نفس المرجع ، ص ٥١٢

بينهم وبين المسلمين ، ووضعت الأساس في قول بقاء أهل الكتاب في الجزيرة العربية ، وإباحة التعامل أيضا .

وعرضت السورة للهدف الثاني، وهو شرح نفسية المسلمين حين استنفرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لغزو الروم، وقد تحدثت الأيات عن المتثاقلين منهم والمتخلفين، والمثبطين، وكشفت الغطاء عن فتن المنافقين.

كانت هذه السورة قد اشتملت على المقاتلة ونبذ العهد ، وهذ هو السر في عدم وجود البسملة في أول السورة. قال ابن عباس لأن "بسم الله الرحمن الرحيم" أمان، وهذا السورة نزلت بالسيف ونبذ العهد، وليس فيها أمان.[٣٤] وقال بعض الصحابة عن عدم وجود البسملة في أولها لأن سورة التوبة من سوة الأنفال، ولأن كليهما نزلت في القتال.

ويروى أن سفيان بن عيينة ذكر هذ المعنى وأكده بقوله تعالى :" ولا تقولوا لمن القي إليكم السلم لستَ مؤمنا"(النساء :٩٤) فقيل له، أليس النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى أهل الحرب " بسم الله الرحمن الرحيم "؟ فأجاب عنه : بأن ذلك إبتداء منه بدعوتهم إلى الله تعالى ، ولم ينبذ إليهم عهدهم ، ألا ترى أنه قال في آخرالكتاب " والسلم على من اتبع الهدى " (طه:٤٧).

قالت الشافعية : لعل الله تعالى لما علم من بعض الناس أنهم يتنازعون في كون "بسم الله الرحمن الرحيم" من القرآن، أمر بأن لا تكتب ههنا، ليدل ذلك على كونها آية من كل سورة ، فإنها لما لم تكن آية من هذه السورة لا جرم لم تكتب وذلك يدل على أنها لما كتبت في أول سائر السور وجب

[٣٤] السيوطي ، الدار المنشور (بيروت – دون السنة) ٣ ص ٣٧٧

كونها آية من كل سورة ، وقد يعكس عليهم ذلك فيقال : لو كانت آية من كل سورة لما أسقطها من هذه السورة ؟.

قال القرطبي : والصحيح أن البسملة لم تكتب ، لأن الجبريل – عليه الصلاة والسلام – ما نزل بها في هذه السورة .[٣٥]

ب. الأيات التي فيها كلام القصر

١. إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ عَامَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الأَخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَوةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِيْنَ (١٨)

٢. الَّذِينَ عَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَلِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الفَآئِزُونَ (٢٠)

٣. يَأَيُّهَا الَّذِيْنَ عَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوفَ يُغْنِيْكُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ حَكِيْمٌ (٢٨)

٤. اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَنَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ وَالْمَسِيْحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلهًا وَحِدًا لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٣١)

٥. يُرِيْدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ يَأْبَي اللهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الكَفِرُونَ (٣٢)

---

[٣٥] ابي حفص عمر بن علي ، اللباب في علوم الكتاب (دار الكتب العلمية – بروت – لبنان، ١٩٩٨) ١٠ ص ٦

٦. إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَاحَرَّمَ اللهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَلِهِمْ وَاللهُ لاَ يَهْدِي القَومَ الكَفِرِينَ (٣٧)

٧. إِنَّمَا يَسْتَئْذِنُكَ الذِينَ لاَ يُؤمِنُونَ بِاللهِ وَاليَومِ الأَخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُم فِي رَيبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ (٤٥)

٨. قُل لَّنْ يُّصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا هُوَ مَولنَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُؤْمِنُونَ (٥١)

٩. فَلاَ تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَولَدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كفِرُونَ (٥٥)

١٠ وَيَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ (٥٦)

١١ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسكِينِ وَالعمِلِينَ عَلَيهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالغرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيْلِ فَرِيْضَةً مِنَ اللهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٦٠)

١٢ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَءَايَتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ (٦٥)

١٣. أَلَمْ تِهَلَّمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبلِهِمْ قَومِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَومِ إِبرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤتَفِكَتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَتِ فَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٧٠)

١٤. يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلمِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلاَّ أَنْ أَغْنهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ

مِن فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوا يُعَذِّبْهُمُ اللهُ عَذَابًا عَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ (٧٤)

١٥ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ المُطَّوِّعِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَاللهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَبٌ عَلِيمٌ (٧٩)

١٦. وَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَأولَدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كفِرُونَ (٨٥)

١٧. لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذينَ ءَامَنُوامَعَهَ جهَدُوا بِأَمْوَالِهِم وَأَنْفُسِهِمْ وَّأولَئِكَ لَهُمُ الخَيرَاتُ وَّأولَئِكَ هُمُ المُفْلِحونَ (٨٨)

١٨. لَيسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلاَ عَلَى المَرضَى وَلاَ عَلَى الَّذينَ لاَ يَجِيدونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا للهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى المُحْسِنِينَ مَن سَبِيلٍ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٩١)

١٩. إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ (٩٣)

٢٠. وَمِمَّن حَولَكُمْ مِن الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِن أَهْلِ المَدِيْنَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُم نَحْنُ نَعْلَمُهُم سَنُعَذِّبُهُم مَرَّتَينِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ (١٠١)

٢١. وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَينَ المُؤمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَن حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِن أَرَدْنَا إِلاَّ الحُسْنَى وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ (١٠٧)

٢٢. وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَوعِدَةٍوَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ , أَنَّهُ, عَدُوٌّ للهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيْمٌ (١١٤)

٢٣. إِنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمواتِوَالأَرْضِ يُحيِ وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِن دُونِ اللهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ (١١٦)

٢٤. وَعَلَى الثَّلا ثَةِالَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيهِمُ الأَرضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَت عَلَيهِمْ أَنفُسُهُم وَظَنُّوا أن لاَ مَلجَأَ من اللهِ إِلاَّ إِلَيهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١١٨)

٢٥. مَاكَانَلأَهْلِ المَدِينَةِ وَمَن حَولَهُم مِنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَسُولِ اللهِ وَلاَ يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِم عَن نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُم لاَيُصِيبُهُم ظَمَأٌ وَلاَنَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَطَئُونَ مَوطِئًا يَغِيظُ الكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِن عَدُوٍّ نَيلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ المُحسِنِينَ (١٢٠)

٢٦.وَلاَ يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً وَلاَ يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلاَّ كُتِبَ لَهُم لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَاكَانُوا يَعْمَلُونَ (١٢١)

٢٧. فَإِنْ تَوَلَّوَاقُلْ حَسبِيَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيهِ تَوَكَّلتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ (١٢٩)

ج. طرق القصر المستخدمة وفوائدها في سورة التوبة

١. إنما يعمر مساجد الله من ءامن بالله واليوم الأخر واقام الصلوة وءاة الزكوة ولم يخشي إلا الله .....(١٨).

إن في هذه الأية القصر . والذي دل على القصر هو لفظ "إنما"،

وهذه الكلمة من نوع قصر صفة على موصوف . لأن الشهادة لعمار المساجد مقصور بالإيمان الصحيح، وهي لمن ءامن بالله واليوم الأخر واقام الصلوة أي الصلاة المكتوبة وءاة الزكوة أي المفروضة بشروطهاوالذي لم يخش إلا الله أي لم يخف احدا سواه.

وقيل أنه لابد من الإيمان بالله، لأن المسجد عبارة عن الموضع الذي يعبد الله فيه، والكافر يمنع منه ذلك. وكونه مؤمنا باليوم الأخر لأن عباادالله تفيد في القيامة، فمن أنكر القيامة لم يعبد الله،ومن لم يعبد الله لم يبن بناء لعبادة الله.[٤٨] وهذه العبارة تفيد التخصيص .

٢. ..... **واولئك هم الفائزون** .(٢٠)

وهذه الكلمة من جملة القصر ، أي هم الفائزون لا غيرهم ، وهم مختصون بالفوز العظيم في جنات النعيم. وتستخدم بطريقة ضمير الفصل وهو"هم" ، وهذه الجملة من قصر الموصوف على صفة .

كما قال أنها من الجملة المفيدة للحصر أي أنهم الفائزون لا غيرهم .[٤٩]

٣. ..... **إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام**...(٢٨)

---

[٤٨] ابن خفص عمر على ، اللباب في علوم القرآن(داراكتب العلمية، بيروت، لبنان) ١٠ ص ٤٥

[٤٩] الصابون ، المرجع السابق ص ٥٢٧

هذه الأية تشتمل علىالقصر . والطريقة المستخدمة هي لفظ "إنما"، وهذه الجملة من جملة قصرالموصوف على صفة، لأنه وصف المشرك بالنجس ، أي كالنجس في خبث الباطن ، ويراد به المبالغة.

قيل أنه على المبالغة ، جعلوا على نفس النجس او على حذف المضاف.[٥٠]

وقال ايضا أنه على التشبيه أي هم بمترلة النجس أو كالنجس لخبث اعتقادهم وكفرهم بالله جعلوا كأنهم النجاسة بعينها مبالغة في الوصف على حد قولهم : علي أسد أي كالأسد.[٥١]

٤. ..... **وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا ، لا إله إلا هو**...(٣١)

هذه من جملة كلمة القصر ، لفظ "ومإمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا".

هذه من قصر صفة على موصوف ، وطريقه بالنفي والإستثناء وهما ما و إلا ،أي ما أمر على لسان الأنبياء أي عيسى ومحمد ص م لقومه إلا بعبادة إلها واحداة لا سواه وهو رب العالمين .

والكلمة لا إله إلا هو ، هذه من نوع قصر صفة على موصوف وطريقه بالنفي والإستثناء هما لا وإلا ، أي لا يعبود بحق سواه ولا يتصف بها غيره. ويراد هما التخصيص.

---

[٥٠] شهاب الدين العباس ، الدرالمصون في علوم الكتاب المكنون (دارالقلم العربي، بيروت) ٣ ص ١٢٠

[٥١] الصابون ، المرجع السابق ص ٥٣٠

كما قيل إنه يجوز أن يكون الضمير في وما أمروا للمتخذين أربابا أي وما أمر هؤلاء الذين هم عندهم أرباب إلا ليعبدوا الله ويوحدوه .[٥٢]

٥. ..... **ويأبى الله إلا ان يتم نوره ولو كره الكفرون** (٣٢)

أنها من القصر. وتستخدم بالطريقة النفي والإستثناء وهذه من قصر موصوف على صفة، أي لا يريد الله إلا أن يتم، ويأبى بمعنى لايريد. "إلا أن يتم" مفعول به، وإنما دخل الإستثناء المفرغ في المجب لأنه بمعنى النفي .

فقال الأخفس : معنى يأبى هو يمنع، قال الزمخشري : أجرى، أبى، لم يريد، ويأبى الله إلا أن يتم نوره أي ولا يريد الله إلا أن يتم نوره،وقال الزجاج : أن المستثنى منه محذوف تقديره، ويأبى أن ويكره كل شيئ إلا أن يتم نوره.[٥٣]

٦. **إنما النسيئ زيادة في الكفر** ..... (٣٨)

تدل هذه الأية القصر، لأن فيه طريقة القصر وهي لفظ "إنما" التي تفيد فيها التخصيص . وهذه من جملة قصر صفة على موصوف . النسيئ هو مصدر فعيل ، كالناذير من انذر . والمعنى أن تأخير حرمة شهر لشهر آخر زيادة في الكفر لأنه تحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه الله وهو كفر.

---

[٥٢] الزمخشري ، الكشاف حقائق التنزيل وعيون الأقاويل (دارالفكر-١٩٩٢) ٢ ص ١٨٦

[٥٣] السمين الحلبي ، الدر المصون فيعلوم الكتاب المكنون (دارالكتب العلمية -١٩٩٧) ٣ ص ٤٥٩

كما قول ظاهر :النسيئ هو تأخير حرمة الشهر لشهر آخـــر ، وحينئذ فالإخبار عنه بقوله"زيادة" واضـــــح ، لا يحتـــاج الى إضمار. وقال النسيئ بالهمزة بمعنى زيادة لأنه تأخير في المـــدة، فيلزم منه الزيادة . [٥٤]

٧. **إنما يستأذنك الذين لايؤمنون بالله واليوم الأخر وارتابت قلوبهـم** ..... (٤٥)

أي إنما يستأذنك يا محمد المنافقون الذين لم يثبت بالإيمـــــان. وهذه من جملة القصر.

وطريقه بـــ"إنما" ويراد به المختصون لمن لم يثبت بالإيمـــــان . وهذالكلمة من قصر موصوف على صفة .

وهذا مناسب بتبيين أن هذا الإستئذان لايصدر إلا عند عـــدم الإيمان ، ولما كان عدم الإيمان قد يكون سبب الشـــك فيـــه والريب فيه ، فدل على ان لشك لمرتاب غير مؤمن بالله .[٥٥]

٨. **قل لن يصيبنا إلا ماكتب الله لنا هو مولنا ، وعلى الله فليتوكـــل المؤمنون** (٥١)

الكلمة "لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا" هذه من كلمة القصـــر ، بمعنى التخصيص . أي كل ما يصيبنا بقضائه وقدرته لا غـيره . والطريقة المستخدمة فيها بـــ"لن" و بـــ"إلا" الإستثنائية.وهـــذه من قصر موصوف على صفة .

---

[٥٤] الزمخشري ، المرجع السابق ،ص ١٨٩

[٥٥] حفص عمر ، المرجع السابق ، ص ١٠٤

كما قيل "إلا ما كتب الله لنا" مفيدة معنى الإختصـــاص ، أي لن يصيبنا إلا ما اختصنا الله بإثباته وإيجابه من النصرة عليكـــم اوالشهادة .[٥٦]

وأما الكلمة "وعلى الله فليتوكل المؤمنون" ، وهذه من جملـــة القصر ايضا وهي قصر صفة على موصمف.وتستخدم بطريقة "التقديم" وهي تقديم الجر والمجرور على الفعل . أي ليفـــوض المؤمن أمورهمإلى الله ، ولا يعتمد على احد سواه.

وهذا مناسب بقول أن تقديم الجار والمجرور على الفعـــل هـــو لإفادة القصر.واظهار الإسم الجليل مكان الإضمـــار لتربيـــة الروعة والمهابة.[٥٧]

٩. ..... إنما يريد الله ليعذبهم بها في لبحياة الدنيا ... (٥٥)

هذه الكلمة من كلمة القصر ، والذي دل على القصرهي لفظ "إنما" ، وهو قصر صفة على موصوف. وقد يكون هذا القصـر للتعريض،أي لمن يعجب في الحياة .

كما قيل أنه معلق بـــ"تعجبك" ويكون قوله "إنمـــا يريـــد الله ليعذبهم بها " جملة إعتراض ، والتقدير : فلا تعجبك في الحيـــاة أي فلا تعجبك اموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا إنما يريـــد ليعذبهم بها في الأخرة.[٥٨]والأخر تبين أنه من جملة الإعـــتراض، أي لا تستحسن ولا تفتتن بما أوتوا من زينة الدنيا، وبما أنعمنـــا

---

[٥٦] الزخشري، المرجع السابق ص ١٩٥

[٥٧] الصابون ، صفوة التفاسير ، ١ ص ٥٤٤

[٥٨] سمين الحلبي ، المرجع السابق ص ٤٧٤

عليهم من الأموال والأولاد، فظاهره نعمة وباطنها نقمة، إنما يريد الله بذالك استدراجهم ليعذبهم في الدنيا لأنهم منافقين.[٥٩]

١٠. ..... **وماهم منكم ولكنهم قوم يفرقون** (٥٦)

هذه الكلمة تدل على القصر ، وتستخدم بطريقة "ما" و"لكن".

هذه من قصر صفة على موصوف . تريد به التخصيص ، لأن ضمير "هم" يدل على التخصيص وهو المنافقون. أي أنهم ليسوا منكم أي من المؤمنين ولكنهم يخافون منكم ان تقتلوهم كما تقتلون المشركون ، وهم من المنافقين .[٦٠]

١١. إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها ..... (٦٠)

هذه الأية تشتمل على القصر. والذي دل على القصر هو لفظ"إنما"، وهذه الكلمة باعتبار المقصور هي من نوع قصر صفة على موصوف، وتفيد بها الحصر . وحصر الصدقات هي الزكاة ، في هذه الأصناف الثمانية فلا يجوز ان يعطي منها غيرهم، وهم الفقراء والمساكين والعاملين و المؤلف و الرقاب و الغارمين و في سبيل الله و ابن السبيل، فرض هذه إخراج الزكاة.

هذا مناسب بتبيين أن "إنما" حصر مصرف الزكاة في تلك الأصناف ليقطع طمع المنافقين فيها فاتصلت هذه في المعنى

---

[٥٩] الصابوني ، المرجع السابق ١ ص ٥٤٢

[٦٠] نفس المرجع

بآية اللمز في الصدقات.[٦١] وقال ايضا يدل على أن كلمة "إنما" للحصر، أنها مركب من "إن" و"ما"، و"إن" للإثبات و"ما" للنفي، واجتماعهما يوجب بقاءهما على ذلك المفهوم.[٦٢]

١٢. ..... إنما كنا نخوض ونلعب ..... (٦٥)

هذه من جملة القصر ، وتستخدم بطريقة لفظ "إنما" ، وتفيد القصر، قصر لفظ "كنا" الموصوف على النوعه "الصفة"، أي ما كنا نخوض ونلعب إنما يريدون كنا غير مجدين.

١٣. ..... فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون(٧٠)

إن في هذه الأية كلمة القصر ، وهي الصفة على الموصوف، وطريقه بعطف "لكن" ، أي فما أهلكهم الله ظلما إنما أهلكهم بإجرامهم ولكن ظلموا أنفسهم بالكفر وارتكاب المعاصى. والمراد بضمير "هم" هؤلاء المنافقون.

وقال أي ليهاكهم حتى يبعث إليهم الأنبياء ولكن ظلموا أنفسهم بعد قيام الحجة عليهم.[٦٣]

١٤. ..... وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله ..... وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير .(٧٤)

---

[٦١] الكلبي ، كتاب التسهيل لعوم التنزيل (دار لفكر – ١٩٩٨) ١ ص ٧٩

[٦٢] حفص عمر ، المرجع السابق ، ص ١٢٢

[٦٣] القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن (مكة المكرمة) ٨ ص ١٢٧

هذه الأية من كلمة القصـــر. وتســـتخدم بطريقـــة "مـــا" و "إلا"وهي النفي والإستثناء، وهذه الكلمة من قصر موصـوف على صفة. وتفيد بها الحصر. هذه مناسب بمعنى أي ما عـلبوا على الرسول وماله عندهم ذنب إلا ان الله أغناهم ببركـــة ، ويمن سعادته.[٦٤] يقال أنه مفعول من اجلـــه، وعلـــى هـــذا فالمفعول به محذوف، تقديره : وما نقموا منهم الإيمـــان إلا لأجل إغناء الله إياهم.[٦٥]

والكلمة "ومالهم في الأرض من ولي ولا نصير" أي ليس لهـــم من نصر من العذاب إلا هو أي الله . هذه من كلمة القصر ، وتستخدم بطريقة نفي. وتفيد بها التخصيـــص ، أي يخـــص المنافقين العذاب وليس لهم من ولي ولا نصير. ويقال ليس لهم من ينقذهم من العذاب، او يشفع لهم فيخلصهم وينجيهم يوم الحساب.[٦٦]

١٥. ..... والذين لا يجيدون إلا جهدهم فيسخرون منهم،... ولهـم عذاب أليم .(٧٩)

والذين ... الخ أي يعيبون الذين لا يجيـــــدون إلا طاقتـــهم فيهزئون منهم. وهذا الكلمة من كلمة القصـــر، وطريقتـــه بالنفي والإستثناء "لا"و"إلا"، وهذه من جملة القصر الصفـــة على الموصوف، وتفيد بها الحصر.

---

[٦٤] الصابوني ، المرجع السابق ص ٥٤٩

[٦٥] حفص عمر ، المرجع السابق ص ١٤٩

[٦٦] الصابوني ، المرجع السابق ص ٥٤٩

والكلمة "ولهم عذاب عظيم"، وهذه من كلمة القصر، وتستخدم بطريقة التقديم وهو الجار والمجرور. وتفيد بها التخصيص، من قصر موصوف على صفة،أي للمنافقين عذاب الأخيرة المقيم.

١٦. ..... إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا .... (٨٥)

هذه الكلمة تدل على القصر، والطريقة المستخدمة لفظ"إنما"، وهي من نوع القصر الصفة على الموصوف. وقد يكون القصر للتعريض، أي لمن عجب في حياة الدنيا، لا يريد الله بهم إلا أن يعذبهم في الدنيا بالمصائب.

وقال "أن يعذبهم"، وهناك قال "ليعذبهم"، فأتى بـ"اللام" المشعرة بالغلية ومفعول الإرادة محذوف ، أي إنما يريد الله اختبارهم بالأموال والأولاد – وأتى بـ"أن" لأن مصب الإرادة التعذيب ، أي إنما يريد الله تعذيبهم .[٦٧]

١٧. ..... واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون .(٨٨)

هذه من جملة القصر ، أي الفائزون بالمطلوب وهم مختصون بالخيرات ، وهي منافع الدارين: النصر والغنيمة في الدنيا والجنة والكرامة في الأخرة. وتستخدم بطريقة ضمير الفصل "هم" ، وهذه من قصر الموصوف على الصفة .

١٨. ..... ما على المحسنين من سبيل .... (٩١)

---

[٦٧] حفص عمر ، المرجع السابق ص ١٦٥

هذه الكلمة من جملة القصر، والطريقة المستخدمة "ما" النفي التي تبعه الجار والمجرور، وتفيد بها للحصر. وهذه من قصر صفة على موصوف، أي لا سبيل للمحسنين عليهم .

قيل أن هذه الكلمة من كلمة القصر لأن اللفظ مقصور على أقوام معين نزلت أية فيهم .[٦٨] وقال أيضا لفظ "من سبيل" فاعل بالجار قبله لاعتماده على النفي ، ويجوز أن يكون مبتدأ، والجار قبله خبره . وعلى كلا القولين فيه "من" مزيدة فيه، أي ما علىالمحسنين سبيل. والمعنى أنه لا إثم عليه بسبب القعود عن الجهاد.[٦٩]

١٩. **إنما السبيل على الذين يستئذنونك وهم أغنياء ،.... (٩٣)**

هذه من جملة القصر. والطريقة المستخدمة بـ"لكن"، وهي من نوع القصر الصفة على الموصوف . وتفيد بها التخصيص. أي إنما العقوبة لمن لم يستأذوننك في التخلف، وهم قادرون على الجهاد وعلى الإنفاق، وهم المنافقون الأغنياء .

قيل " إنما السبيل على" فأتى بـ"على" إن هو يدل على الإستعلاء ، وقلة منعة من تدخل عليه ، نحو : لي سبيل عليك ، ولا سبيل لي عليك.[٧٠]

---

[٦٨] حفص عمر ، المرجع السابق ص ١٧٢

[٦٩] نفس المرجع ، ص ١٧١

[٧٠] حفص عمر ، المرجع السابق ص ١٧٦

٢٠. ..... **لا نعلمهم نحن نعلمهم** .... (١٠١)

هذه الأية من كلمة القصر ، أي لا تعلمـــــهم إلا نحـــن . وتستخدم بطريقة تقديم المسند إليه ، وهي من نوع قصـــر صفة على موصوف.وتفيد تخصيصه .

قيل أن تلك الأية مثل قولـــه تعـــالى "لا تعلمونهـــم الله يعلمهم" على ما تقدم. والمعنى لا تعلم يا محمـــــد عاقبـــة أمورهم وإنما نختص نحن بعلمها، وهذا يمنع أن يحكم علـــى أحد بجنة او نار.[٧١]

٢١. ..... **وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى** .... (١٠٧)

هذه الأية بمعنى ما أردنا إلا الحسنى. وهي من جملة القصر ، وتستخدم من طريقة النفي والإستثناء ، وهمـــا "مـــا" و "إلا"، وهي من قصر موصوف على صفة، وتفيـــد بهـــا التخصيص. وقيل أي وليقسمن ما أردنا ببنائه إلا الخـــير والإحسان ، من الرفـــق بالمســـكين والتوســـعة علـــى المصلين.[٧٢]

٢٢. **وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إيـــاه**..... (١١٤)

هذه الأية تشتمل على القصر . والطريقة المستخدمة هـــي الإستثناء والنفي ، وتفيد بها الحصر ، لأن الإستثناء المفـــرغ

---

[٧١] قرطبي ، المرجع السابق ص ١٦٣

[٧٢] الصابوني ، المرجع السابق ص ٥٦١

لبد أن يتوجه النفي فيه إلى مقدر وهو مستثنى منه . وهـذه قصر الموصوف على الصفة . والمراد منه أي مـــا أقـــدم إبراهيم على الإستغفار إلا من أجل وعد أبيه المتقدم.

٢٣. ..... وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ... (١١٦)

هذه الأية من كلمة القصر ، وهي من قصر صفة علـــى موصوف. وطريقه بالنفي والإستثناء ، وتفيد به الحصر . أي ما لكم أيها الناس من أحد غير الله تلجأون إليـــه أو تعتمدون عليه. وقيل أي أن الله سبحانه مـــالك كـــل موجود ، ومتولي أمره ، والغالب عليه ، ولا يتأتى لهـــم ولاية ولا نصر إلا منه تعالى ، ليتوجسهوا إليه بكليتـهم ، متبرئين عما سواه ، غير قاصدين إلا إياه.[٧٣]

٢٤. .... وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ، ... (١١٨)

هذه من جملة القصر ، وهو قصر صفة على موصـــوف . والطريقة المستخدمة هي النفي والإستثناء ، أي لا ملجـأ لأحد إلا إليه ، أي الى الله لا غيره.

قيل أنه كما قول ص.م ، "لا صمتَ يوما الى الليل"برفـــع "يوم"، وقد تقدم القول في ذلك وقوله إلا إليه إستثناء مـــن ذلك العام المخذوف، أي لا ملجأ الى أحد إلا إليه ، كقـول لا إله إلا الله .[٧٤]

---

[٧٣] الصابون ، المرجع السابق ص ٥٦٦

[٧٤] السمين الحلبي ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (دارالكتب العلمية – بيروت ، ١٩٩٧) ٣ ص ٥١١

٢٥. **ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغب بأنفسهم عن نفسه ، ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح ....** (١٢٠)

هذه الأية الكريمة تشتمل فيها القصر، والطريقه المستخدمة فيها النفي والإستثناء . وتفيد بها القصر . قصر أهل المدينة من غيرهم أن عملهم المذكور في الأية كله كتب به عمل صالح ، أي إلا كان ذلك قربة لهم عندالله .

٢٦. **ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ماكانوا يعملون** (١٢١)

هذه الأية تشتمل على القصر . أي كل عمل أهل المدينه المذكور ما كتب الله أي ما أثبت إلا كتب الله لهم أجر . وقيل أن لأعمالهم جزاء حسنا و جزاء احسن، وهو سبحانه اختار لهم أحسن جزاء .[٧٥] والطريقة المستخدمة هي النفي والإستثناء ، وتفيد بها التخصيص.

٢٧. **فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو ، عليه توكلت وهو رب العرش العظيم** (١٢٩)

هذه الأية من كلمة القصر ، الكلمة "لا إلٰه إلا الله " أي لامعبد إلا إياه ، وهذه من قصر الصفة على الموصوف ،

---

[٧٥] الصابوني ، المرجع السابق ص ٥٦٨

وهو لا يتصف بها بغيره. والطريقة المستخدمة هي النفـــي والإستثناء . وتفيد بها الإثبات .

أماالكلمة "عليه توكلت" هذه من كلمة القصر ايضـــا ، وهي من نوع قصر صفة علـــى موصـــوف . وطريقـــه "التقديم" وهو بتقديم الجر والمجرور ، وتفيد به الحصـــر . عليه توكلت أي على الله إعتمدت لا غيره . كمـــا قيـــل بمعناه فلا أرجو ولا أخاف أحدا غيره.[٧٥]

والكلمة "وهو رب العرش العظيم" أي هو سبحانه وتعـالى رب العرش المحيط بكل شيء . لكونه أعظـــم الأشـــياء ، الذي لا يعلم مقدار عظمته إلا الله تعالى . وهذه من جملـة القصر، وهو قصر موصوف على صفة، وتستخدم بطريـق ضمير الفصل.

---

[٧٥] نفس المرجع ، ص ٥٧٠

الباب الرابع

المختتمة

أ. الخلاصة

بعد ما عملت الباحثة تحليل البيانات من كتب التفسير والبلاغية المحتملة والمتعلقة بهذا البحث، يعني صياغ القصر في سورة التوبة، فاستطاعت الباحثة أن تأخذ نتائج البحث فيما يلي:

١) إن الأيات التي تشتمل على القصر في السورة التوبة سبعة وعشرين أية، وهي: ١٨، ٢٠، ٢٨، ٣١، ٣٢، ٣٧، ٤٥، ٥١، ٥٥، ٥٦، ٦٠، ٦٥، ٧٠، ٧٤، ٧٩، ٨٥، ٨٨، ٩١، ٩٣، ١٠١، ١٠٧، ١١٤، ١١٦، ١١٨، ١٢٠، ١٢١، ١٢٩.

٢) أكثر طرق القصر المستخدمة في سورة التوبة هي: بـ"النفي والإستثناء"، وهي ثلاثة عشر طريقا.

٣) أما الفوائد من القصر الموجودة في سورة التوبة منها التخصيص، الحصر، المبالغة، والتعريض.

جدوال الآيات المعبرات بالقصر

الرقم	الآيات	الطريقة	الفوائد
١	إنما يعمر مساجد الله من ءامن بالله واليوم الآخر...إلخ	إنما	التخصيص
٢	...واولئك هم الفائزون.	ضمير الفصل"هم"	التخصيص
٣	...إنما المشركون نجس	إنما	المبالغة
٤	...وما أمروا إلا ليعبدوا إله واحدا، لا إله إلا هو...	النفي والإستثناء "ما و إلا" "لا و إلا"	التخصيص
٥	...ويأبي الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكفرون	النفي والإستثناء "إلا"	التخصيص
٦	إنما النسيء زيادة في الكفر...	إنما	التخصيص
٧	إنما يستأذنك الذين لايؤمنون بالله واليوم الأخر وارتابت قلوبهم...	إنما	التخصيص

٨	لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولنا، وعلى الله فليتوكل المؤمنون.	-لن و إلا - التقديم"الجار والمجرور على الفعل"	- التخصيص -
٩	...إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا...	إنما	التعريض
١٠	...وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون.	ما و لكن	التخصيص
١١	إنما اصدقات للفقراء والمساكين ...	إنما	الحصر
١٢	...إنما كنا نخوض ونلعب...	إنما	القصر
١٣	...فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون.	ما و لكن	التخصي
١٤	...وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله...وما لهم في	ما و إلا	الحصر

	الأرض مـــن ولي ولا نصير.	النفي	التخصيص
١٥	...والذين لا يجيـدون إلا جهدهم فيسخرون منهم ...ولهم عـذاب أليم.	النفي والإستثناء "لا و إلا" التقديم "الجـار والمجرور"	الحصر
١٦	...إنما يريـــد الله أن يعذبهم بها في الدنيا...	إنما	التعريض
١٧	...واولئـك لهـــم الخيرات واولئك هـــم المفلحون.	ضمـــــير فصل"هم"	التخصيص
١٨ .	...ما على المحســنين من سبيل...	ما النفي تبعـــه الجار والمجرور	الحصر
١٩	إنما السبيل على الذيـن يســتئذنونك وهـــم أغنياء...	عطـــــف بـــ"لكن"	التخصيص
٢٠	...لا تعلمـــهم نحـــن نعلمهم...	التقديم المســند إليه	التخصيص
٢١	...وليخلفـــن ن أردن	ما و إلا	التخصيص

	إلا الحسنى...		
٢٢	وما كـــان اســتغفار إبراهيم لأبيه إلا عـــن موعدة وعدها إياه...	ما و إلا	الحصر
٢٣	...وما لكم مــن دون الله من ولي ولا نصير..	ما النفي و إلا	الحصر
٢٤	...وظنوا أن لا ملجـأ من الله إلا إليه...	لا و إلا	الإثبات
٢٥	ما كان لأهل المدينـــة ومـــن حولهـــم مـــن الأعراب أن يتخلـــف عـــن رســـول الله ولا يرغب بأنفســـــهمعن نفسه...إلا كتب لهـــم به عمل صالح...	النفي والإستثناء "ما و إلا"	التخصيص
٢٦	ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا غلا كتب لهـــم ليجزيهم الله أحســـن	النفي الإستثناء "لا و إلا"	التخصيص

	ماكانوا يعملون		
٢٧	فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو ليه توكلت وهو رب العرش العظيم	-النفي والإستثناء "لا و إلا" -التقديم"الجار والمجرور" -ضمير فصل	الإثبات الحصر سس

ب. الإقتراحات

إستفادا من نتائج البحث تعرف أن القصر متعددة. وحصلت الباحثة عليها إعتمدا على شرح المفسرين من ناحية ومن رأي الباحثة مقارنا بالأمثلة الموجودة في الآية وفي الكتب البلاغية من ناحية أخر.

من المعروف أن القصر لها دور كبير في تحقيق إعجاز القرآن والوقوف على أسرار البلاغة والفصاحة. لذلك ينبغى لنا كمتعلم اللغة العربية وأدبها الإكثار من قراءة الكتب البلاغية والتفاسير القرآن لترقية كفاءتنا في تعميق اللغة العربية وفي فهم معاني الآية القرآنية خصوصا ما يعبر بصوة القصر.

هذا البحث يقتصر عى صيغ القصر في سورة التوبة. ولـــذا أن يكون الباحثون الآخرون يبعثون عما يتعلـــق بـــالقصر في الســـورة الأخرى.

وقد انتهت الباحثة كتابة هذا البحث بعناية الله وإعانته. وعرفت الباحثة أن هذه الكتابة كثيرة من الأخطاء والنقصان ضعف كاتبـــها، ولذا تنتظر الباحثة الإنتقاد والتصويب على الأخطاء الموجودة للإكمال هذا البحث.عسى الله أن يجزيهم جزاء حسنا. وأخيرا نسأل الله المنـــان أن يجعل هذه الكتابة نافعة للباحثة خاصة وللقارءين عامة، يدوم علينـــا التوفيق والهداية. آمين.

قائمة المراجع

- الدكتور اندوس الحاج أحمد باحميد، *درس البلاغة العربية*، راجلـ غرافيندو، جاكرتا. ١٩٩٦.
- أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*، الهداية، سورابايا. ١٩٧٦.
- أحمد الدمنهر، جوهر *المكنون*، الهداية، سورابايا، دون سنة.
- أبي محمد حسين بن مسعود الفراء البغوي، *معالم التنزيل في التفسير والتأويل*، دارالفكر، بيروت، لبنان، دون سنة.
- أبو محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٢.
- إنعام فوال، *معجم مفصل في علوم البلاغة*، دار الكتب العلميـة، بيروت، لبنان، ١٩٩٢.
- جلال الدين السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن*، مؤسسـة الكتب الثقافية، دون سنة.
- السمين الحلبي، *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دون سنة.
- شهاب الدين أبو عمرو، *مجمال اللغة*، دارالفكر، دون سنة.
- علي الجارم ومصطفي أمين، *البلاغة الواضحة*، دار المعارف، ١٩٧٧.

- محمد علي الصابوني، *التبيان في علوم القرآن*، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٩٨٥.
- محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٨٢.
- محمد علي الصابوني، *مختصر إبن كثير*، دار الفكر لبنان، دون سنة.
- عبد الرحمن عثمان، *مناهج البحث وطريقه الكتابة او الرسائل*، دار الجامة، الخرتم، ١٩٩٥.
- عبيدات، *البحث العلمي: مفهومة*، دار الفكر، عامان، ١٩٨٧.
- عبد الفتاح لاشين، *المعاني في ضوء أسالب القرآن*، دار الكتب، لبنان، دون سنة.
- الدكتور بدو طبانة، *معجم بلاغة العربية*،دار العلوم، الرياض، ١٩٨٧.
- محمد بن عمر الزمخشري، *الكشاف*، دار الفكر، بيروت، دون سنة.
- مناع القطان، *مباحث في علوم القرآن*،منشورات العصر الحديث،رياض، دون سنة.

- محمد بن أحمد جزي الكلابي، *كتاب التسهيل لعلوم التـــنزيل*، دار الفبيروت. دون سنة.
- محمد قريش شهاب, Membumikan Al-Qur'an, بـــاندونج، مـــيزان. ١٩٩٢.
- Kartono Kartini, *Pengantar Metodologi Riset Sosial* (Bandung Bandar Maju : 1996).
- Lexy, J. Moleong, *Metodologi Penelitian Kualitatif* (Bandung : Remaja Rosda Karya).

DEPARTEMEN AGAMA RI
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI (UIN) MALANG
FAKULTAS HUMANIORA DAN BUDAYA
Jl. Gajayana 50 Malang Telp. (0341) 551354 Fax. (0341) 572533

BUKTI KONSULTASI

Nama : Ni'matul 'Ula
NIM : 00310085
Jurusan : Bahasa dan Sastra Arab
Dosen Pembimbing : Drs.K.H.Marzuqi

Judul Skripsi : صيغ القصر في سورة التوبة:

(الدراسة التحليلية البلاغية)

No	Materi Konsultasi	Tanggal	Tanda Tangan
1	Proposal Skripsi	17-04-2004	
2	Seminar Proposal	23-04-2004	
3	Revisi Proposal	28-04-2004	
4	Konsultasi Bab I,II,III dan IV	20-04-2004	
5	Revisi Bab I,II,III dan IV	29-08-2005	

Malang, Agustus 2005

Mengetahui,

Dekan Fakultas Humaniora Dan Budaya

Drs. H. Dimjati Ahmadin,M.Pd

NIP. 150 219 319